العرب
الخميس 2020/04/02
السنة 42 العدد 11665

مساعدة طهران إنسانيا تطرح جدلا في الأوساط الأميركية والإيرانية

طهران ترد برسائل متناقضة على وعود بومبيو التفكير بتخفيف العقوبات

جائحة كورونا تطال كل مرافق الحياة في إيران

تثير تقديم المساعدة الإنسانية لإيران في ظل تفشي وباء كورونا جدلا داخل الإدارة الأميركية كما بيّن المسؤولون الإيرانيون المنقسمون على أنفسهم، فمن ناحية يدفع المقربون من المرشد الأعلى نحو رفض أي مُبادرة أميركية بالرغم من مناشدات بلادهم، ومن ناحية أخرى يؤيد شق داخل إدارة الرئيس دونالد ترامب فكرة رفع العقوبات عن إيران، بينما يرفض آخرون وبشدة ويرون أن إيران تروّج أكاذيبها لخداع العالم.

طهران – ردت إيران الأربعاء على تلميحات أميركية بإمكانية رفع العقوبات عليها بلهجة متشددة، حيث اعتبر الرئيس حسن روحاني أن الولايات المتحدة أضاعت فرصة "تاريخية" لرفع هذه العقوبات وتقديم اعتذار خلال أزمة كورونا.

وقال روحاني، في معرض ردّه على الإشارات التي أطلقها وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بشأن العقوبات، إن الولايات المتحدة أضاعت فرصة "تاريخية" لرفع العقوبات عن بلاده أثناء أزمة تفشي فايروس كورونا، لكنه أكد أن العقوبات لم تُعق مكافحة طهران للعدوى.

وقال روحاني في اجتماع مع الحكومة بثه التلفزيون الرسمي "كانت فرصة كبيرة لكي يعتذر الأميركيون... وليرفعوا العقوبات الظالمة الجائرة عن إيران". وتابع "العقوبات لم تعرقل جهودنا لمكافحة تفشي فايروس كورونا".

ويرى مراقبون أن تصريحات القادة الإيرانيين تكشف عن تناقضات كبيرة، حيث صرّحت طهران في بداية الأزمة الصحية التي فتكت بأرواح أكثر من 3000 شخص بأن العقوبات أثرت على البنية التحتية الصحية، وبالتالي كانت حصيلة ضحايا كورونا ثقيلة.

ولكن بعد عرض الولايات المتحدة مساعدتها على إيران يصرّح القادة الإيرانيون بأن العقوبات لم تعرقل جهودهم.

ولمّح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو مساء الثلاثاء إلى احتمال أن تفكر الولايات المتحدة في تخفيف العقوبات على إيران ودول أخرى للمساعدة في محاربة فايروس كورونا، لكنه لم يقدم أي إشارة ملموسة تدل على أنها تخطط لذلك.

وعكست التصريحات تحولا كبيرا في لهجة وزارة الخارجية الأميركية، التي تعرّضت لانتقادات لاذعة بسبب نهجها المتشدد في ما يتعلق بتخفيف العقوبات حتى رغم دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى تخفيفها.

ويرى متابعون لشؤون الشرق الأوسط أن أي مساعدات أميركية لإيران أو رفع العقوبات عنها ستُحرج الإدارة الأميركية كما القيادة الإيرانية.

ففي إيران يدفع الأصوليون المقربون من المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي نحو رفض المساعدات في استظهار للقوة، رغم مناشدة بلادهم أسرة المجتمع الدولي مساعدتهم.

كما يمثّل رفض المساعدات الأميركية ترسيخا لفكرة الشيطان الأكبر التي يسعى قادة ثورة 1979 الإسلامية وفي مقدمتهم خامنئي إلى ترسيخها، حيث يتهمون أميركا وإسرائيل بالوقوف وراء أزماتها.

وفي الولايات المتحدة هناك انقسام في إدارة الرئيس دونالد ترامب، الذي يسعى إلى تفادي أي خطأ في سنة إعادة الانتخاب، حيث يدفع شق نحو مساعدة إيران ورفع العقوبات عنها في ظل محنتها الصحية، بينما يرفض آخرون وبشدة ويرون أن إيران تروّج أكاذيبها لخداع العالم.

وفي تقرير نشرته الثلاثاء أشارت مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات الأميركية، وهي مؤسسة غير ربحية، إلى أن الوباء الذي اجتاح العالم لا يبرر على الإطلاق رفع العقوبات عن إيران.

وشدد التقرير على أن العقوبات الاقتصادية لا تمثّل عائقا أمام جهود السلطات الإيرانية لتلقي إمدادات طبية وتحسين بنيتها التحتية الصحية.

وأوضح التقرير، الذي تزامن مع تقديم أوروبا مساعدات طبية لإيران، أن الأموال التي يستأثر بها المرشد الأعلى بإمكانها أن تساهم في إنعاش الاقتصاد الإيراني، مشيرا إلى أن خامنئي "يسيطر على أكثر من 200 مليار دولار أميركي في هيئة أصول غير موصدة في الشركات والمؤسسات القابضة فضلا عن 91 مليار دولار أخرى في هيئة صندوق الثورة السيادي"، وهي أموال قد تساعد في حلحلة المشكلات الاقتصادية في إيران حسب التقرير.

وفي تصريحات للصحافيين شدد بومبيو على أن الإمدادات الإنسانية والطبية معفاة من العقوبات التي فرضتها واشنطن على طهران بعد انسحاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق الذي أبرم عام 2015 للحد من برنامج طهران النووي.

ورغم ذلك، فإن العقوبات الأميركية على النطاق الأوسع تردع الكثير من الشركات عن التجارة في المواد الإنسانية مع طهران. وتعدّ إيران واحدة من أشد الدول تضررا بوباء كورونا حيث اجتاح كوفيد – 19 كافة أنحاء البلاد.

وردا على سؤال حول ما إذا كان من الممكن عند نقطة معينة أن تعيد الولايات المتحدة تقييم موقفها بشأن تخفيف العقوبات، قال بومبيو في مؤتمر صحافي "نحن نقيّم جميع سياساتنا باستمرار. لذا فإن الإجابة هي.. هل سنعيد التفكير؟ بالطبع".

وعندما سُئل عن مثل هذا التخفيف في 20 مارس، اكتفى بومبيو بالقول إن العقوبات الأميركية لا تسري على المستلزمات الطبية وغيرها من السلع الإنسانية. وتتبع إدارة ترامب سياسة "الضغوط القصوى" في محاولة منها لإرغام إيران على كبح أنشطتها النووية والصاروخية والإقليمية.

وفي وقت سابق اتهم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الولايات المتحدة على تويتر بالتورط في "الإرهاب الطبي"، مما دفع المتحدثة باسم بومبيو، مورجان أورتاجوس، الاثنين إلى أن تنسخ تغريدته وتقول "كف عن الكذب، ليست العقوبات. إنه نظام الحكم".

والثلاثاء أرسلت أوروبا مواد طبية إلى إيران في أول اختبار لآلية انستكس التجارية في محاولة لمساعدة طهران على كبح جماح كورونا.

وقال جون ألترمان المحلل في شؤون الشرق الأوسط بمعهد (سي.إس.آي.إس) للأبحاث في واشنطن إن التحول في لهجة بومبيو ربما يكون ردا على التحرك الأوروبي في إشارة إلى مد القارة العجوز يد العون لإيران.

وكان بومبيو قد تعرّض لانتقادات حادة بسبب موقف الإدارة الأميركية بشأن العقوبات على إيران. وخلال الأسابيع القليلة الماضية شددت الولايات المتحدة مرارا العقوبات على طهران لاسيما بوضع المزيد من العراقيل أساسا في ما يتعلق بتصدير النفط.

ودعت خبيرة بالأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان الثلاثاء إلى رفع العقوبات الدولية المفروضة على دول مثل إيران وكوريا الشمالية وفنزويلا لضمان وصول الإمدادات الغذائية للسكان الجوعى خلال جائحة كورونا.

أفغانستان تحاول بناء الثقة مع طالبان بالإفراج عن الأسرى

كابول – تستعد الحكومة الأفغانية لإطلاق سراح بعض أسرى حركة طالبان في محاولة منها لبناء ثقة مع المتمردين تؤسس لإجراء مباحثات جادة وذلك بالرغم من رفض الحركة فريق التفاوض الذي شكلته كابول.

وقال مسؤولون الأربعاء إن أفغانستان ستطلق سراح البعض من سجناء حركة طالبان هذا الأسبوع من أجل إنجاح اتفاق السلام الذي أبرمته الولايات المتحدة مع طالبان لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو 20 عاما.

ووصل فريق من طالبان مكوّن من ثلاثة أعضاء إلى كابول الثلاثاء لبدء عملية مبادلة السجناء واجتمع مع مسؤولين أفغان على الرغم من إجراءات العزل العام المطبقة في البلاد للحد من انتشار وباء كورونا.

ووصف مايك بومبيو وزير الخارجية الأميركي هذه التطورات بأنها "أنباء طيبة"، وذلك بعد أسبوع من زيارته لزعماء أفغان في كابول وممثلين عن طالبان في الدوحة لحثّهم على المضيّ قدما في عملية السلام.

ولم يفوت بومبيو فرصة عقده مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء للتطرق لمشكلة رفض طالبان فريق التفاوض الذي شكلته حكومة الرئيس أشرف غني.

وأشاد بومبيو اليوم بفريق التفاوض التابع للحكومة الأفغانية الذي تم تحديده لإجراء محادثات مع حركة طالبان واصفا إياه بأنه يبدو واسعا وشاملا للجميع بشكل مقبول.

وقال بومبيو في تعليقه على رفض طالبان للفريق الذي كوّنته الحكومة "لقد رأينا فريقا تم تحديده. يبدو أنه شامل بشكل مقبول، وواسع بصورة طيبة" مضيفاً أنه سعيد بذلك.

وتتوجّس الولايات المتحدة من العودة القوية للعنف في أفغانستان بعد توقيعها للاتفاق التاريخي مع طالبان لتسريع انسحاب قواتها من البلد الآسيوي، لكن وبإفراجها عن بعض أسرى المتمردين تبدي حكومة كابول استعدادا لإنجاح مسار السلام الأفغاني الذي يأتي في وقت يعيش فيه العالم بأسره أزمة صحية متعلقة بتفشي وباء "كوفيد – 19".

وقال متحدث باسم طالبان الأربعاء إن مئة على الأقل من أعضاء الحركة سيُفرج عنهم قريبا كخطوة أولى لمبادلة ستة آلاف سجين تحتجزهم الحكومة الأفغانية والحركة المتشددة.

وقال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم المتمردين "مئة سجين سيفرج عنهم في الدفعة الأولى وبعد ذلك سينظر الطرفان في إمكانية الإفراج عن مئة كل يوم".

وأضاف المتحدث أن المشاورات جارية بشأن الجوانب الفنية لعملية الإفراج عن السجناء وتوفير الفحص الطبي لهم وتابع أن إجراءات العزل العام بسبب تفشي فايروس كورونا تزيد من التحديات.

> **مجلس الأمن الدولي دعا إلى ضرورة ضمان عدم استخدام الأراضي الأفغانية من قبل التنظيمات الإرهابية لتهديد دول أخرى**

وتأتي هذه التطورات في وقت يترقب فيه العالم انفراجة صحية لمواصلة العمل على إرساء سلام شامل في أفغانستان الغارقة في الفوضى منذ 20 عاما والتي هزها العنف وبشدة بعد توقيع الأميركيين والمتمردين اتفاق السلام.

وتسبب هجوم نفذه تنظيم الدولة الإسلامية الأسبوع الماضي في مقتل ما لا يقل عن 25 شخصا.

وبالإضافة إلى هذا الهجوم تواصل حركة طالبان هجماتها وهو ما يعزز المخاوف من انزلاق أفغانستان مجددا نحو مربع العنف.

وعلى ضوء هذه المعطيات دعا مجلس الأمن الدولي، الأربعاء، إلى ضرورة ضمان عدم استخدام الأراضي الأفغانية من قبل التنظيمات الإرهابية المسلحة، لتهديد أو مهاجمة أيّ دولة أخرى. وأدان المجلس، في بيان له "الهجمات الإرهابية الشنيعة التي وقعت مؤخرا في أفغانستان، وأودت بحياة العشرات من المدنيين".

كابول تتعامل بحذر مع المتمردين

تشاد تسعى لانخراط أكبر في الحرب على بوكو حرام

نجامينا – تحاول تشاد أن تنخرط بشكل أكبر في الحرب ضد جماعة بوكو حرام المتشددة وذلك بدفع تعزيزات جديدة إلى كل من النيجر ونيجيريا بعد أن تلقى البلد الأفريقي صدمة، الأسبوع الماضي، بمقتل أكثر من 90 جنديا على يد الجماعة المتطرفة.

وأعلنت نجامينا مساء الثلاثاء أنها أرسلت جنودا إلى النيجر ونيجيريا في إطار عمليات مكافحة جماعة بوكو حرام الجهادية التي قتلت نحو مئة عسكري تشادي في شهر مارس الماضي.

وقال وزير الدفاع التشادي محمد أبالي صلاح للتلفزيون الوطني "لدينا موافقة بلدين آخرين هما النيجر ونيجيريا ولدينا رجال في كل هذه البلدان".

وتقع تشاد والنيجر ونيجيريا وكذلك الكاميرون على بحيرة تشاد التي تتألف من سلسلة بحيرات ومستنقعات تتخللها جزر صغيرة أصبحت ملاذا مثاليا لبوكو حرام التي قطعت بسيطرتها -إلى جانب جماعات مسلحة أخرى- الموارد المائية وغيرها على سكان هذه الدول.

وأسفر هجوم استمر طويلا لجهاديين من بوكو حرام على قاعدة عسكرية في شبه جزيرة بوهوما عن مقتل 98 عسكريا تشاديا في 23 مارس الماضي.وغداة الهجوم قال الرئيس التشادي إدريس ديبي إنه "لم يسبق للتشاد أن فقدت هذا العدد من الرجال دفعة واحدة".

وقال وزير الدفاع التشادي إن "هدفنا هو تطهير كل منطقة الجزر"، مشيرا إلى انتشار القوات التشادية في "خمسة قطاعات"، من دون أن يحدد عدد العسكريين الذين تم نشرهم. وكان ديبي اتنو (67 عاما) الذي يحكم البلاد منذ نحو ثلاثين عاما قد تفقد موقع الهجوم وتمركز في المنطقة، مؤكدا أنه ينظم الميدان لهجوم مضاد قد سمي "غضب بوهوما".

وتعمل قوات دول المنطقة أساسا على مكافحة بوكو حرام في إطار لجنة مشتركة متعددة الجنسيات، وهي تحالف إقليمي حول بحيرة تشاد بمساعدة لجان متابعة تتألف من بعض سكان المنطقة.

وبحسب الأمم المتحدة فإن تمرد بوكو حرام أسفر عن سقوط 36 ألف قتيل ونزوح نحو مليونين آخرين في منطقة شمال شرق نيجيريا منذ بدئه في 2009.

ووسعت الجماعة نطاق نشاطها إلى البلدان المجاورة؛ النيجر وتشاد والكاميرون، بعد أن دخلت هذه الدول في الحرب ضدها.

مدنيون ضحايا ضربات جوية أميركية في الصومال

مقديشو – أعلنت منظمة العفو الدولية عن مقتل مدنيين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح في ضربات جوية أميركية شنتها الولايات المتحدة في فبراير في الصومال، في إطار ملاحقة الأميركيين لعناصر جماعة الشباب المتطرفة.

وجاء ذلك في بيان للمنظمة المنظمة أثار الشكوك في تحقيقات أميركية في مثل هذه المزاعم.

وقالت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا إنها تقيم المزاعم وإنها تذهب إلى أبعد مدى لتجنّب سقوط ضحايا مدنيين.

ومنذ 2010 تقريبا تخوض القوات الأميركية معارك عنيفة مع جماعة حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة المتشدد، ويريد المتشددون الإطاحة بحكومة الصومال الهشة المدعومة من المجتمع الدولي وتطبيق تفسيرهم المتشدد للشريعة الإسلامية.

وتقول القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا إن الضربات الجوية سلاح رئيسي ضد حركة الشباب، لكن منظمة العفو الدولية تنتقد هذه العمليات، مشيرة إلى أنها تستهدف أيضا مدنيين عن طريق الخطأ.

وقالت المنظمة إن ضربة جوية أميركية على مدينة جيليب في الثاني من فبراير أصابت أسرة كانت تتناول الطعام، مما أسفر عن مقتل نورتو كوسو وعمر أبوكار (18 عاما) وإصابة شقيقتيهما (7 أعوام و12 عاما) وجدتهما (70 عاما).

ونقلت المنظمة ذلك عن والد الفتاة الذي كان مع أسرته وقت الضربة لكن لم يصب بأذى. وقال عبدالله حسن الباحث بمنظمة العفو الدولية "كان منهارا بدرجة كبيرة ولا يعرف لماذا استُهدفت أسرته وقال 'أنا الآن في مزرعتي وحيد، وفي مكان مفتوح إذا كانوا يريدون قتلي'".

وقال محمد عمر أبوكار ابن السيدة البالغة من العمر 70 عاما إن أسرته انهارت بسبب الضربة الجوية وإن ابنة شقيقه حضرت إلى العاصمة لتلقي العلاج.

وقالت المنظمة إن ضربة جوية أخرى في 24 فبراير على قرية كومبارير على مسافة عشرة كيلومترات شمالي جيليب قتلت محمد صلاد محمود (53 عاما) وهو أب لثمانية أطفال، ويدير مزرعة موز والمكتب المحلي لشركة هرمود للاتصالات. وأكدت هرمود وفاته.

وأصدرت القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) بيانات بعد الضربتين قالت فيها إنها قتلت متشددين.

وقالت أفريكوم ردا على مزاعم منظمة العفو الدولية "بعد كل غارة جوية تجري القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا تحليلات إضافية لضمان تحقق الأهداف العسكرية وعدم سقوط ضحايا من المدنيين".

ولكن حسن الباحث بالمنظمة قال إن أفريكوم يجب أن تبدي شفافية أكبر بشأن كيفية إجراء التحقيقات في قتل مدنيين.

وفي العام الماضي أصدرت منظمة العفو الدولية تقريرا يزعم أن 14 مدنيا قتلوا في خمس غارات جوية أميركية في عامي 2017 و2018.